مركز الدراسات الأمريكية
Center For American Studies



منتدى الدراسات الأمريكية

اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية

أ. رضا هلال

تحرير

د. أميمة عبود

العدد (٣)
مارس ٢٠٠٣





مركز الدراسات الأمريكية
Center For American Studies

اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية

أ . رضا هلال

تحرير

د. أميمة عبود

العدد (٣)

مارس ٢٠٠٣

تقديم

تسيطر على الإدارة الأمريكية الحالية منذ يناير ٢٠٠٢ وبعد أحداث ١١ سبتمبر مجموعة من المعايير والقيم الثقافية المحافظة المستمدة من أفكار تيار اليمين الديني وتيار اليمين المحافظ الجديد، ومن ثم يصبح من المهم فهم طبيعة هذا التحالف القائم بين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد وتأثير هذا التحالف على الإدارة الأمريكية، وعلى رؤى وحركة السياسة الخارجية الأمريكية ومستقبل هذه السياسة وما تطرحه من تأثيرات وما تفرضه من تحديات خاصة على منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية والإسلامية عموما، وكيف يمكن أن نتعامل مع تلك التحديات والتأثيرات بما يحقق مصالحنا وأهدافنا الإستراتيجية.

من هذا المنطلق قام مركز الدراسات الأمريكية بتخصيص اللقاء الثالث لمنتدى الدراسات الأمريكية لمناقشة رؤية كلا التيارين المستمدة من الأخلاقيات الدينية أو من القيم السياسية الأمريكية المحافظة. وقد تفضل الأستاذ رضا هلال الكاتب الصحفي بالأهرام والمتخصص في الشئون الأمريكية بتقديم ورقة عن اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية. وقد استعرضت الورقة المقدمة مجموعة من الأفكار في إطار الثقافة السياسية الأمريكية دارت حول محورين هما: أولا- تبيان أوجه الاختلاف والارتباط بين تيار اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد من خلال التعرف على مسيرة تطورهما منذ الحرب الباردة وحتى الآن. ثانيا- إبراز خصوصية العلاقة بين الدين والدولة في أمريكا وكيف تتحول الأسطورة إلى مشروع سياسي في إطار مجتمع متدين ودستور علماني.

وقد دار النقاش حول الورقة المقدمة والتساؤلات التي طرحتها من جانب الحضور على نحو أدى إلى إثراء النقاش. وذلك في محاولة لتلافي القصور المعرفي والافتقار إلى خريطة دقيقة ومتعمقة للمجتمع الأمريكي خاصة في ظل تصاعد تأثير الأبعاد الثقافية والقيمية والعقائدية والحضارية مقارنة بالأبعاد الأخرى الاقتصادية والعسكرية على العلاقات بين الدول.

ويتضمن هذا الإصدار الورقة التي قدمها الأستاذ رضا هلال، فضلا عن تلخيص لأهم اتجاهات النقاش.

المحرر

اليـــمين الديني واليـــمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية

يسعدني أن أكون في مكان تعلمت فيه أبجدية علم السياسة هـــو كليـــة الاقتصـــاد والعلوم السياسية ، وبين أناس هم أساتذتي وأصدقائي وزملائي ، وسعادة المـــرء تكـــون مضاعفة عندما يكون في بيته وبين أهله ، غير أن وجود المرء بين أهلـــه وفـــي بيتـــه يفرض عليه أمرين أولهما أن يكون صريحا ، حيث لا تجوز إلا الصراحـــــة ، والأمـــر الثاني أن يكون مختصرا ، حيث يفترض أن بين الأهل لغة مشـــــتركة وقرابـــة ذهنيـــة ونفسية حتى عند الخلاف.

غير أن الوضوح والاختصار في موضوعنا يبـــدوان مهمـــة صعبـــة ، نظـــرا لخطورة الموضوع ، وهي خطورة ناتجة عن أهميـــة دور اليميـــن الدينـــي واليميـــن المحافظ الجديد ليس فقط في السياسة الأمريكية وإنما أيضا في السياسة العالمية... كمـــا يزيد من صعوبة المهمة ان موضوع دور اليمين الديني واليميـــن المحـــافظ الجديـــد ، مازال موضوعا بكرا في الدراسات السياسية العربيـــــة خاصـــة فيمـــا يتعلـــق بتيـــار المحافظين الجدد الذي بات يحكم أمريكا وبيمينه تصور لحكم العالم ككل.

ولتحديد مسار المناقشة ، أبدا بمغزى الربط بيـــن اليميـــن المســـيحي واليميـــن المحافظ الجديد.

فمن جهة ، يترابط التياران في التأثير والسيطرة على إدارة جورج دبليو بـــوش منذ يناير ٢٠٠١ وبشكل اخص بعد هجمات الطائرات الانتحارية على أمريكا فـــي ١١ سبتمبر.

ومن جهة ثانية ، فان تياري اليمين المسيحي واليمين المحافظ الجديد ، ارتبطـــا في النشأة كحركتين سياسيتين ترعرعتا وتطورتا في الخمسينات فـــي بيئـــة "احتـــواء" الاتحاد السوفيتي ومعاداة الشيوعية ، وشقا طريقهما داخل الحزب الجمهوري ، حتـــى تمت لهما السيطرة.

ومن جهة ثالثة ، فتن لكل من تياري اليمين المسيحي واليمين المحافظ الجديـــد " أجندة" لأمركة العالم سواء بالقيم الأمريكية أو بالقوة الأمريكيـــة ويجمعـــهما – برغـــم الخلافات– تحالف المحافظة السياسية مع المحافظة القيمية.

اليـــمين المسيـــحي

أود أن أبدا بملاحظات أولية عند الحديث عن اليمين المسيحي:

أولا: عندما يكون الحديث عن اليمين المسيحي الأمريكي، فانه يتحدد في " المسيحية الأمريكية" .. والدارسون والمراقبون للشأن الأمريكي يعرفون أن هناك ما تسمى " المسيحية الأمريكية" التي تمايزت ليس فقط عن ديانة يسوع المسيح ، بل عن المسيحية عموما، والشيء نفسه ينطبق على البروتستانتية الأمريكية.

ثانيا: إن الحديث عن اليمين المسيحي الأمريكي ليس حديثا في الدين اللاهوت، لكنه حديث في الثقافة السياسية ، وتحول الأسطورة الدينية إلى مشروع سياسي .

ثالثا: إن نقد الأصولية المسيحية ينطلق من نقد شامل لكل الأصوليات الدينية، فمن هو ضد الأصولية الإسلامية من المنطقي أن يكون ضد الأصولية اليهودية والأصولية المسيحية. والمنطق نفسه ينطبق على رفض التوظيف السياسي للدين/ أي دين.

رابعا: إن تركيز الحديث على " اليمين المسيحي الأمريكي" لا يعني أن كل أمريكا مسيحية أصولية أو أن كل الأمريكيين مسيحيون أصوليون .. بل إن الحديث يركز على " تيار ثقافي- ديني- سياسي" وان كان قد أصبح قوة مؤثرة في السياسة والحكم في أمريكا. بل الأمر يفترض التأكيد على أن لأمريكا قد قدمت للحضارة الغربية خبرة الفصل بين الكنيسة والدولة ، منذ إقرار اللائحة الدستورية لولاية فيرجينيا عام ١٧٧٧ " قبل الثورة الفرنسية" والتي لم تحدد دينا رسميا أو كنيسة رسمية للولاية وكان التعديل الأول للدستور الأمريكي عام ١٨٠١ يستهدف كما قال الرئيس توماس جيفرسون " إنشاء حائط فاصل" بين الكنيسة والدولة.

وبالمقابلة مع الخبرة الفرنسية ، فان الفصل بين الكنيسة والدولة في التجربة الأمريكية ، كما ورد في التعديل الأول للدستور ، كان لحماية الدين من الدولة وليس حماية الدولة من الدين. فالتعديل الأول للدستور قصد به السماح بأقصى حرية للفرد "المتدين" بعيدا عن تغول الدولة على حقوق الأفراد في ممارسة الدين بالطريقة التي

يرونها. فقد نص التعديل الأول للدستور على أن "الكونجرس لن يصدر أي قانون بصدد ترسيخ مؤسسة للدين أو منع ممارسته بحرية" ويبدأ نص التعديل بالكونجرس – الدولة لينفي تدخلها في الدين بإنشاء مؤسسة دينية أو يمنع ممارسته بحرية. ولذلك، امتنعت الدولة عن تحديد دين رسمي. ولم تتدخل الدولة بفرض كنيسة رسمية. كما تمتنع الدولة عن تمويل أي مؤسسة دينية من الخزانة العامة ، ولا تمول الدولة المدارس الدينية من المال العام ، حتى لا ترسخ دينا أو مذهبا ولا تشترط الدولة اختيارا دينيا لشغل أي منصب فيدرالي.

خامسا: إن الحديث عن " اليمين المسيحي الأمريكي" يقتضي النظر إلى ما تسمى "الاستثنائية الأمريكية" في جانبها الديني، أو التناقض الأمريكي في موضوع الدين. فالفصل بين الكنيسة والدولة في التجربة الأمريكية ، لم يكن أبدا فصلا بين الدين والمجتمع "الحياة" ولم يعن يوما معاداة الدين. فالشعب الأمريكي ظل أكثر الشعوب الغربية تدينا ، إذ أن ٩٥% من الأمريكيين يعتقدون في وجود الله، وبين كل ٥ أفراد هناك ٤ أفراد يعتقدون في المعجزات والحياة بعد الموت والميلاد العذري للسيد المسيح " عذرية مريم" كما أن ٨٢% من الأمريكيين يعتبرون أنفسهم متدينين مقابل ٥٥% في بريطانيا و٥٤% في ألمانيا و٤٨% في فرنسا ، إما من يذهبون إلى الكنيسة أسبوعيا في أمريكا فنسبتهم ٤٤% مقابل ١٨% في ألمانيا و١٤% في بريطانيا و١٠% في فرنسا.

وقد طور الأمريكيون ما يسميه المفكر الأمريكي " روبرت بللاه" ب"الدين المدني" ، أي الدين الذي يعبر عنه في الحياة العامة من خلال اعتقادات وطقوس وممارسات عامة خارج الكنيسة في موازاة مع الممارسات الكنيسة، فنقرا على الدولار عبارة" في الله نثق" ، وكانت تحية العلم الأمريكي خلال الحرب الباردة تتضمن عبارة " بأمر الله" وتضئ شجرة عيد الميلاد خلف البيت الأبيض ، ويحتفل سنويا بيوم " عيد الشكر" لتقديم الشكر إلى الله الذي يبارك أمريكا.

والاستثنائية والتناقض هنا أن أمريكا دولة علمانية ولكن الشعب الأمريكي متدين، وبمعنى آخر، فان أمريكا يحكمها دستور علماني ويسكنها شعب متدين ، وهذه

المفارقة تفسر تعرض المجتمع الأمريكي لدورات من الإحياء الديني ، كما تفسر صعود اليمين المسيحي.

لعلنا قد تابعنا الهوس الأمريكي – حاليا- بالرواية المسلسلة "left Behind " بمعنى المستغبي أو المضحوك عليه ، الرواية بيع منها حتى الآن ٤٠ مليون نسخة وبما يزيد عن مبيعات أي من أعمال شكسبير ، وبما يعني الولع الغريب لدى الأمريكيين بـ" نهاية العالم".

الرواية كتبها القس تيم ليهي " كان يهوديا" وجيرزي جينكز. الرواية تصور المسيح الدجال بشخص اسمه نيكولاي كارباتيا " رئيس سابق لرومانيا" ينقل الأمم المتحدة إلى العراق" بابل الجديدة" يعقد معاهدة سلام مع الأمم بنزع أسلحتها ، يضحك على الناس ويحولهم إلى بهائم وفي آخر الرواية ، نصف سكان البشرية قتلى أو تحت الأرض وجبال الثلج تذوب وتتحول مياه البحر إلى دماء. والنهاية: معركة هرمجدون في الربيع المقبل.

الرواية تستند على سفر الرؤيا:

" ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض يأجوج ومأجوج يجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر .." رؤيا ١٠

ونعلم أن القديس يوحنا كان قد عاصر اضطهاد الإمبراطورية الرومانية للمسيحيين على يد نيرون.

وقد كتب سفر الرؤيا بعد هدم الرومان للمعبد عام ٧٠ . وسفر يوحنا يقول أن نهاية العالم قريبة ، ومن ثم ستحل الآلام ، ولكن قبل ذلك ستقع أحداث عجيبة ومزعجة. رؤيا يوحنا هي الأساس لعقيدة الميللية – الألفية Millienarianism " والتدبيرية dispensationalism والميللية مشتقة من الكلمة اللاتينية Mille وتعني ألفا أي الألف عام التي سيأتي المسيح بعدها أو قبلها حسبما جاء في رؤيا يوحنا : ويملكون معه ألفا سنة " رؤيا ٢٠٠٦ " . وداخل عقيدة " الميللية" تياران.

تيار ما قبل الألفية ويعتقد بان المسيح سيعود قبل الألف العام السعيدة.

تيار ما بعد الألفية يعتقد أن هناك ألف عام يملك فيها المسيح ملكا روحيا على قلوب غالبيته البشر وفي نهاية الألف سنة يحل الشيطان ويحدث شرورا وارتدادا وضيقة خانقة ثم يأتي المسيح ويقيم الأموات جميعا لتكون الدينونة العامة والأبدية المدنية.

والتدبيرية تعني أن التاريخ الإنساني يسير وفق تدبير الهي من سبع مراحل منذ بدء الخليقة وحتى المجيء الثاني للمسيح.

وفي العقيدة الميللية والتدبيرية فان عودة الدولة اليهودية- سابقة لمجيء المسيح، وأنها جزء من التدبير الإلهي لنهاية العالم.

والعقيدة الميللية والتدبيرية- بما فيها عودة الدولة اليهودية- تمثل جانبا مهما في اللاهوت البروتستانتي الأمريكي والتاريخ الفكري الأمريكي. وهي الأساس العقيدي ل "اليمين المسيحي الأمريكي". هذه العقيدة دائما موجودة خاصة في الكنائس المعمدانية واللوثرية ولدى بعض أتباع الكنيسة المشيخية ، ولكنها كانت تشهد إيناعا في دورات الإحياء الديني.

في الصحوة الدينية العظمى الأولى " أربعينيات القرن التاسع عشر" والثانية "الربع الأخير من القرن التاسع عشر" انتشرت العقيدة الميللية وظهرت كنائس جديدة على أساس من هذه العقيدة.

يمكن القول بان حركة " اليمين المسيحي الأمريكي" في النصف الأول من القرن العشرين، كانت " حركة ما قبل سياسية" بالرغم من أنها اجتذبت قطاعا واسعا داخل البروتستانتية الأمريكية.

وإذا انتقلنا من الصحوة الدينية العظمى الثانية خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، فان عشرينيات القرن العشرين شهدت شيوع تعبير " الأصولية" بمناسبة انقسام الكنائس الأمريكية حول نظرية دارون. إذ استطاع الأصوليون الإيفانجيليون أن يشغلوا الرأي العام بقضية جون سكوبز احد مدرسي ولاية تينسي الذي انتهك الحظر الحكومي على تدريس نظرية دارون حول نشوء الإنسان ، باعتبارها تعارض الاعتقاد بالخلق الإلهي للإنسان ،وقدم سكوبز للمحاكمة بتهمة انتهاك قوانين الولاية ، ولم تكن

النتيجة لصالح الأصوليين وجرى وصفهم بالتعصب واللاثقافة ومعاداة الحداثة. إلا أن ذلك لا يعني أن التيار الأصولي كان هامشيا في المجتمع الأمريكي ، والدليل على ذلك قانون " تجريم الخمور" الذي استمر في الولايات المتحدة من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٣٣ ، وكان تعبيرا عن أخلاقية بروتستانتية في النظام الاجتماعي الأمريكي.

واستفادت الأصولية من ظروف الكساد العظيم ١٩٢٩ وكما يقول عالم الاجتماع جيمس ديفنسون هنتر فان ظروف الكساد أنعشت لدى الأصوليين الأمريكيين التوقعات بقرب مجيء المسيح والاعتقاد بان الكساد بحد ذاته عقاب الهي لأمريكا المرتدة.

وفي حركة كنيسة مستقلة، تعكس الأخلاق التقليدية في مواجهة الحياة الحداثية تأسس عام ١٩٤١ " المجلس الأمريكي للكنائس المسيحية " في مقابل المجلس الفيدرالي للكنائس و بعد عام ، أي في ١٩٤٢ ، تأسس " الاتحاد الوطني للإيفانجيليين" وأصبح المجلس الأمريكي للكنائس والاتحاد الوطني للإيفانجيليين مركز الحركة الأصولية التي تعتقد بحرفية الكتاب المقدس.

وإذا كانت الأصولية قد استفادت من ظروف الكساد ، إذ أنها هاجمت السياسات الاجتماعية التي اعتمدها الرئيس روزفلت تحت مسمى " الصفقة الجديدة" فإنها تحولت إلى حركة شعبية في بيئة معاداة الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية. في هذا السياق، سمحت الدولة : من خلال لجنة الاتصالات الفيدرالية" لاتحاد المذيعين الدينيين التابع للاتحاد الوطني للإيفانجيليين بشراء أوقات للبث على الشبكات المحلية. وبعد ذلك تأسست شبكات إذاعية وتليفزيونية إيفانجيلية بدأها القس بات روبرتسون عام ١٩٦٠ .

وفي إطار معاداة الشيوعية ، أسس القس بيلي جراهام منظمة " شبان المسيح" ومجلة " المسيحية اليوم" لتواجه- كما قال جراهام- " الدعاية الشيوعية التي يقوم بها نفر من ملاحدة ماركسيين من مدعي الأخلاق ، وتستهدف ضرب جوهر المسيحية والتشويش على المثالية والأخلاقية والفضيلة المدنية في أمريكا" .. وهكذا فان أكثر ما شغل اليمين المسيحي خلال الخمسينات والستينات كانت قضية معاداة الشيوعية وهي القضية التي مثلت له مصدر الشرعية وأساس تطوره وربطته باليمين التقليدي والمحافظين الجدد فيما بعد.

وقد دخل اليمين المسيحي الممارسة السياسية بحملة ضد المرشح الرئاسي الكاثوليكي جون كينيدي عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٤ دعم اليمين المسيحي ترشيح باري جولد ووتر الذي تضمن برنامجه الانتخابي السعي لتعديل دستوري لإسقاط حكم المحكمة العليا بحظر الصلاة في المدارس. ولكن هزيمة ووتر ستشكل انعطافا مهما في حركة اليمين المسيحي في السبعينات والثمانينات.

هنا لابد الإشارة إلى حدث مهم في الشرق الأوسط ، وهو الانتصار العسكري المدوي لإسرائيل في حرب ١٩٦٧ فقد رأى الأصوليون الأمريكيون في احتلال إسرائيل لبقية فلسطين ودخولها القدس تأكيدا على أن خطة الرب تكتمل وان النبوءات التوراتية تتحقق وان نهاية التاريخ أصبحت قريبة.

وعبرت عن ذلك مجلة المسيحية اليوم في ٢١ يوليو ١٩٦٧ بقولها: " لأول مرة منذ أكثر من ألفي عام فان القدس الآن كاملة بأيدي اليهود مما يعطي لدارس التوراة إيمانا عميقا ومتجددا في صحتها وصلاحيتها"..

وفي عام ١٩٧٠ أصدر هال ليندسي كتابه الشهير " كوكب الأرض العظيم الراحل The Late Great Planet Earth وورد فيه: أن أهم إشارة لنهاية التاريخ والمجيء الثاني للمسيح هي عودة اليهود إلى ارض إسرائيل بعد آلاف السنين وذكر أن الاتحاد السوفيتي يأجوج الذي تعاون معه العرب وحلفاؤهم لمهاجمة إسرائيل. وان قوة إسرائيل ستنتصر على قوى الشر تمهيدا للمجيء الثاني للمسيح المنقذ بعد معركة هرمجدون في سهل المجدل في فلسطين.

وفي عام ١٩٧٣ ، صدر كتاب أورال روبرتس " دراما نهاية الزمن Drama of the End Time.

وفي السبعينات والثمانينات أصبح " اليمين المسيحي" قوة مؤثرة.

ابتداء من عام ١٩٧٦ " عام الإيفانجيلي" شهدت أمريكا حركة إحياء ديني حيث جرب ما بين خمس وثلث الأمريكيين تجربة العمادة من جديد " مسيحيين ولدوا ثانية" وشهد عام ١٩٧٦ عام الإيفانجيلي وصول رئيس " مسيحي ولد ثانية" هو جيمي كارتر. والإيفانجيلي كما أورد استطلاع جالوب هو الشخص المسيحي الذي ولد ثانية

ويؤمن بالمسيح كمخلص و يعتقد بحرفية النـص المقدس وبان من واجبـه أن ينشـر ذلك الاعتقاد.

هذا المد الأصولي ارتبط بظاهرة " الكنائس التليفزيونية" أي المحطات الدينيـة ، وكشفـت استطلاعات جالوب أن حوالي ٧٠ مليون من الأمريكيين يشاهدون المحطات التليفزيونية التي بلغ عددها ١٠٤ محطة تليفزيونية إضافة إلى ١٠٠٦ قناة تليفزيونيـة بنظام " الكابل" إما محطات الإذاعة الدينية ، فيقدر عددها ما بين ١٢٠٠-١٤٠٠ محطة تبث الواحدة منها حوالي ١٧ ساعة يوميا.

كما ارتبط هذا المد الأصولي بظهور المنظمات الأصولية مثل:

- منظمة الأغلبية الأخلاقية التي أسسها القس والواعظ التليفزيوني جيري فالويل.
- منظمة الائتلاف المسيحي التي أسسها القس والواعظ التليفزيوني بات روبرتسـون والتي مثلت القلب المحرك لليمين المسيحي.
- مجلس أبحاث العائلة وأسسه القس جاري بوير
- ائتلاف القيم التقليدية – القس لويس شيلدون
- منظمة التركيز على المرأة من اجل أمريكا وتقوده بيفي ليهي " زوجة القـس تيـم ليهي" كما تأسست منظمات مسيحية صهيونية مثل:
- مؤسسة جبل المعبد Temple Mount Foundation ويتولاها المليونير و أحد أقطاب صناعة النفط تيري رايزنهوفر ، و هدفها إقامة معبد سليمان كواحـد مـن آخر الإشارات التي تسبق مجيء المسيح.
- مؤتمر القيادة المسيحية الوطنية لأجل إسرائيل .. و تنظـم مؤتمـرا سـنويا فـي واشنطن لخدمة إسرائيل.
- و هناك أيضا المصرف المسيحي الأمريكي لأجل إسرائيل لنقل الأموال الأمريكيـة مباشرة إلى إسرائيل و استخدام التبرعات و المساهمات المالية في شراء الأراضـي في الضفة الغربية . وبالإضافة إلى ذلك "عصبة الصداقة الإسرائيلية الأمريكيـة " لضمان متانة العلاقات الاستراتيجية و الأخلاقية بين أمريكا و إسرائيل، و هنـاك

منظمات أخرى مثل منظمة " تاف " و تنظم مسيرات تضامن مع إسرائيل ، و" منظمة اللجنة المسيحية الأمريكية لأجل إسرائيل " و " رابطة الصهيونية المسيحية لدعم إسرائيل".

و تذكر الباحثة جريس هالسل أنه توجد ٢٥٠ منظمة مسيحية أمريكية ممالئة لإسرائيل.

لقد انشغلت حركة " اليمين المسيحي " خلال عقدي الثمانينيات و التسعينيات بـ " أجندة إلهية " لتحضير أمريكا للمجيء الثاني للمسيح و نهاية التاريخ. و بدأت بـ "تنصير أمريكا من تحت" أي بإعادتها إلى الأخلاق المسيحية التقليدية بالمطالبة بمنع الإجهاض و تحريم المثلية الجنسية و السماح بالصلاة في المدارس و حظر البورنوجرافيا.ثم تحولت حركة " اليمين المسيحي" إلى محاولة " التنصير من فوق " فقدمت القس بات روبرتسون مرشحا للرئاسة في الترشيحات الأولية للحزب الجمهوري عام ١٩٨٨ و أصبح لها حوالي ٢٠% من القاعدة التصويتية " حوالي ١٠ أضعاف الأصوات اليهودية " مما جعلها قوة مؤثرة في انتخاب ريجان و بوش و في فوز عشرات من المرشحين لعضوية مجلس النواب و الشيوخ و مناصب حكام الولايات .

وقد مكنت خبرة الثمانينيات و التسعينيات ، اليمين المسيحي من أن يصبح قوة مؤثرة داخل الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ . و في إشارة استعراض قوة ، دفع اليمين المسيحي بالقس جاري بوير للانتخابات الأولية في الحزب الجمهوري و كشف جون ماكين منافس جورج دبليو بوش أن الأخير عقد صفقة مع اليمين المسيحي مكنته من الفوز بترشيح الحزب ثم بالرئاسة، و في الحق أن بوش مرتبط باليمين المسيحي ففي خلال حملته الانتخابية قال " إن يسوع المسيح هو الفيلسوف السياسي المفضل لي "..." إن المسيح هو الأساس الذي أعيش به في حياتي شاء من شاء و أبى من أبى..".

و في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠١ نشرت " واشنطن بوست" أن بوش هو القائد الفعلي De Facto لليمين المسيحي و أوردت الصحيفة على لسان رالف ريد المدير السابق

للائتلاف المسيحي و المستشار السياسي للحزب الجمهوري في أطلانطا أن اليمين المسيحي لم يعد بحاجة لأي منظمات لأنه أصبح في أعلى دوائر السلطة.

و في دراسة أخيرة لمركز أبحاث الأخلاقيات و السياسة العامة ، تبين أن ٨٤% من الإيفانجيليين البروتستانت المحافظين أعطوا أصواتهم لبوش مقابل ١٦% لمنافسه آل جور و مقابل ٧٠ ٥ للمرشح الجمهوري بوب دول في انتخابات ١٩٩٦.

و قد رد بوش الجميل بتعيين رموز اليمين المسيحي في إدارته و منهم جون أشكروفت وزير العدل .

كارل روف مستشار الرئيس

كاى كول جيمس مدير إدارة الاستخدام في الحكومة الفيدرالية

ويد هورن مساعد وزير الصحة

دون أيرلي مدير إدارة مبادرة دعم المؤسسات الدينية بالبيت الأبيض

كما تبنى بوش جانبا من أجندة " اليمين المسيحي " مثل تشريع مبادرة دعم المنظمات الدينية Faith - Based . و في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس عام ٢٠٠٢ دعم اليمين المسيحي ٤٢ مرشحا فاز منهم ٢٧ بنسبة ٦٤% بينهم ١١ في مجلس الشيوخ و ١٦ في مجلس النواب.

و كان من المنطقي أن يستغل " اليمين المسيحي " أحداث سبتمبر ٢٠٠١ في إثبات صحة خطابه عن " نهاية العالم" و " صدام الحضارات".

و تمثل رد فعل اليمين المسيحي في :

- الهجوم على وسائل الإعلام و الليبرالية و إدارة كلينتون.
- الهجوم على الإسلام و العرب .
- الخوف من الأجانب .
- الهجوم على المم المتحدة.
- الانشغال بإسرائيل .

المحافظــون الجدد

في عام ١٩٩٧، التم شمل مجموعة من السياســيين و المفكريــن و البــاحثين، ضمت ديك تشيني و دونالد رامسفيلد و بول وولفوتيز و آي لويــس ليبــي " الشــهير بسكوتر " وإليوت أبرامز و ويليام كريستول و توماس دونللـــــى و روبــرت كاجــان وريتشارد بيرل.

و قد أسست المجموعة مركز أبحاث سمي " مشروع القرن الأمريكي الجديد" ، و تضمن إعلان مبادئ المشروع أن الولايات المتحدة إذا أرادت القوة و العظمـــة فــي القرن الجديد فإنه من الضروري أن تنظم قوتها العسكرية و تمنـــع صعــود أي قــوة عسكرية عالمية منافسة ، أي : السيطرة العسكرية الأمريكية . و في خضـــم الحملـــة الانتخابية الرئاسية عام ٢٠٠٠ ، أصدر مشروع القرن الأمريكي وثيقة " إعــادة بنــاء دفاعات أمريكا " و كتاب " الأخطار الراهنة " ، و في الوثيقة و الكتاب شاعت أفكــار : التفوق العسكري الأمريكي ، و منع صعود أي قوة منافسة ، و تغيير النظام فــي كــل من العراق و إيران و كوريا ، و الضربة الوقائية و ربط المقاومة الفلســطينية بـــ "الإرهاب الإسلامي".. و مع تولي جورج بوش الابن الرئاسة في ينير ٢٠٠١، وصــل رجال مشروع القرن الأمريكي إلى البيت الأبيـــض .. و بعــد هجمــات الطــائرات الانتحارية على نيويورك و واشنطن في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تحولت أفكـــارهم إلــى سياسات عملية للقرن الجديد.

بيد أن تيار المحافظين الجدد قد مر بتحولات عديدة في ولاءاته منذ الأربعينيــات و حتى سيطرته على البيت الأبيض مع تولي الرئيس جورج بوش الابن الحكـــم فــي يناير ٢٠٠١. فقبل السبعينيات كان المحافظون الجدد يعتبرون أنفســـهم " ليــبراليين " ضمن دوائر الحزب الديمقراطي ووسط النخبة الثقافية اليهوديـــة و الكاثوليكيـــة فــي نيويورك و الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

لقد ارتبط تيار المحافظين الجدد بمجموعة ضمت : ويليام كريستول ، دانيــال بيل ، ناثان جلازر، سيمور مارتن لبستت.

هذه المجموعة التقت خلال الثلاثينيات من القرن الماضي كطلاب جامعيين في كلية مدينة نيويورك، كانت ميولهم تروتسكية راديكالية. و هناك شحذوا قدراتهم الخطابية في مواجهة أعضاء الحزب الشيوعي ، و ارتبطوا فكريا بمجلة " العالمي الجديد –New Internationalist التروتسكية ، و مجلة " بارتزان ريفيو Partisan Review الطليعية الثقافية.

وبعد تخرجها من كلية مدينة نيويورك، نشطت هذه المجموعة في مراكز أكاديمية في جامعات عريقة ، و في الدوائر الليبرالية المعادية للشيوعية.

و قد تجمع المثقفون المعادون للشيوعية عام ١٩٥٠ في " كونجرس الحرية الثقافية The Congress Of Cultural Freedom " الذي أسسه الفيلسوف سيدني هوك، و حرر ايرفنج كريستول و ميلفن لاسكي و ستيفن سبندر مجلة كونجرس الحرية الثقافية و هي إنكاونتر Encounter بتمويل من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

و ارتبط كونجرس الحرية الثقافية بثلاث مجالات هي بارتزان ريفيو، ذانيو ليدر و كومنتري، و ظلت الأخيرة آلة النشر المركزية للمحافظين الجدد حتى الآن.

وكانت الفكرة الأبقى التي روج لها كونجرس الحرية الثقافية هي " نهاية الأيديولوجيا" التي عنون بها إدوارد شيلز مقالاته في مجلة Encounter عام ١٩٥٥، و لكن كتاب دانييل بيل الذي صدر عام ١٩٦٦ تحت عنوان " نهاية الأيديولوجيا" هو الذي جعل الفكرة أكثر شعبية.

و في عام ١٩٦٥، أسس إيرفنج كريستول مجلة ، " ذا بابليك انترست" لتصبح مع " كومنتري" منبرين لتوجيه الرأي العام نحو أجندة المحافظين الجدد في قضايا : إعادة النظر في برامج الرفاه الاجتماعي الليبرالية " ضمنها برامج مكافحة الفقر و برنامج العمل الإيجابي لعلاج أوضاع الزنوج"، و معارضة اليسار الجديد و الجناح الليبرالي في الحزب الديمقراطي ، و تأييد العسكرة و معاداة الشيوعية.

غير أن إعادة النظر في البرامج الاجتماعية ، انطلقت – من وجهة نظر المحافظين الجدد– من أنها تضر بمبدأ الفرص المتساوية و الحريات الفردية و تعبر عن عداء لمجتمع البيزنس كما قال إيرفنج كريستول.

هذا التحول من الدفاع عن الطبقة العاملة إلى الدفاع عن مجتمع البيزنس، قد مثل أحد وجوه التحول بين الليبراليين الذين تحولوا إلى " محافظين جدد". بيد أن المحافظين الجدد– خلال النصف الثاني من الستينيات – بدأت تتبلور أجندة أيديولوجية لهم تركز على معاداة الشيوعية، و الدور العسكري للولايات المتحدة في الخارج – برغم المعارضة التكتيكية لحرب فيتنام – من خلال زيادة القدرة العسكرية ، و التحول من تأييد دور الدولة إلى إعادة النظر في دور الدولة في توزيع الثروة و السلطة لدعم جماعات معينة. و في أعقاب هزيمة المرشح الديمقراطي " الليبرالي" جورج ملكجفرن في انتخابات الرئاسة عام١٩٧٢،تكونت لجنة من المثقفين المحافظين و أساتذة الجامعات ، أعلنت قيام ائتلاف الأغلبية الديمقراطيةCoalition For Democratic Majority ليضم المحافظين الجدد و حلفائهم، و ليحل محل كونجرس الحريات الثقافية. و كان الغرض من تكوين " ائتلاف الأغلبية الديمقراطية" هو مواجهة مؤيدي ماكجفرن من اليساريين في الحزب الديمقراطي الذين كانوا يشكلون جناح " السياسات الجديدة" ، و كان جناح " السياسات الجديدة " يضم النشطاء المعارضين للحرب ، و المدافعين عن حرية المرأة و نشطاء اليسار الجديد " الماركسيين الجدد" ، داخل الحزب الديمقراطي.

وتحول المحافظون الجدد من مواجهة اليسار الجديد في الحزب الديمقراطي الذي اعتبروه وراء ترشيح ماكجفرون ثم إعادة انتخاب نيكسون. إلى مواجهة نيكسون لتنبيه سياسة "الوفاق" مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٣ وقاوموا دعوته للتجارة مع السوفييت وزيارة بريجنيف للولايات المتحدة.

وبدءا من عام ١٩٧٣ ، تزايد اهتمام المحافظين الجدد بأمن "إسرائيل" بسبب حرب أكتوبر وما تلاها من حظر بترولي ثم صدور قرار الأمم المتحدة بالربط بين الصهيونية والعنصرية عام ١٩٧٥ بما زاد من مخاوف " الجماعة اليهودية" على امن إسرائيل ، بل إن المحافظين الجدد انتقدوا ما اعتبروه عدم تدخل الولايات المتحدة

بتحرك مساند لإسرائيل ، وارجعوا ذلك إلى أن أمريكا تريد تأمين وصولها إلى احتياطات البترول العربي وتتجنب إثارة الاتحاد السوفيتي باستشارة حلفائه في الشرق الأوسط . وكتب نورمان بودهوريتز محرر مجلة commentary أن البترول والوفاق مع الاتحاد السوفيتي يفرضان ضغوطا أمريكية على إسرائيل لتقدم تنازلات حدودية وتنازلات أخرى لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد فرض هذا الاهتمام من المحافظين الجدد بأمن إسرائيل أن عددا منهم كان من اليهود الذين عاشوا سنوات المحارق النازية " الهولوكوست" كما أن المحافظين الجدد يعتبرون أنفسهم عالميين internationalists بأكثر من كونهم قوميين nationalists ، ويعتبرون أن المصلحة القومية الأمريكية تتطلب دورا عالميا أمريكيا ، وان الصراع بين الحرية والشيوعية هي مشكلة عالمية لأمريكا. وفي هذا الإطار ، فإن الظروف الجيوسياسية لإسرائيل وللحلفاء الآخرين للولايات المتحدة تقع في دائرة " الأمن القومي الأمريكي".

وفي هذا السياق – كذلك- عندما جاء جيمي كارتر إلى الحكم ، اعتبره المحافظون الجدد أكثر "نعومة" في مواجهة الاتحاد السوفيتي من المرشح الديمقراطي السابق للرئاسة ماكجفرن.

ولذلك، شكل أعضاء ائتلاف الأغلبية الديمقراطية مع عدد من المسئولين السابقين والجنرالات المتقاعدين ما أسموه لجنة الخطر الراهن committee on the present danger ، وكان هدف اللجنة : " إعادة إحياء عسكرة احتواء الاتحاد السوفيتي كحجر زاوية للسياسة الخارجية الأمريكية ، وأخذت اللجنة اسمها من مجموعة استشارية ساعدت إدارتي ترومان وايزنهاور لتطبيق توصيات مذكرة الأمن القومي التي شارك فيها البنتاجون "وزارة الدفاع" ووزارة الخارجية " مذكرة مجلس الأمن القومي – ٦٨"

ووضعت لجنة الخطر الراهن أعضاء مرموقين " أصبحوا فيما بعد حكومة الظل لإدارة ريجان ، مثل يوجين روستو وبول نتنز وهنري فاولر ولين كيركلاند وديفيد باكارد وشارلز ووكر. وضم مجلس إدارة اللجنة رموز المحافظين الجدد مثل ناثان جلازر ، وجين كيركباتريك وسيمور ملرتن لبست ، وميدج ديكتر ، ونورمان

بودوريتز ، كما تضمن المجلس أسماء شهيرة مثل ويليام ج كيسي " مدير المخـابرات المركزية في عهد ريجان". ، راي كلارين " نائب سابق لمدير المخـابرات" ، ويليـام كولبي " مدير سابق للمخابرات المركزية" ، ارنست لـي فيفـر " مركـز الأخـلاق والسياسة العامة".

وقد ضغط أعضاء " لجنة الخطر الراهن" و" ائتلاف الأغلبية الديمقراطية" علـى الرئيس كارتر وعارضوا سياساته المتعلقة بوقف سباق التسلح ومعاهدة "SALTII ".

وخلال الحملة الانتخابية لريجان ، قدم فورمان بودهوريتز رئيس تحرير مجلة " كومنتري" إلى ريجان كتيبا تحت عنوان " الخطر الراهن" ليعتمد عليـه فـي حملتـه الانتخابية ، وركز بودهوريتز على " إحياء الحرب الباردة" ورسـم سـيناريو مخيفـا لتراجع الولايات المتحدة أمام السيطرة السوفيتية ، واستعاد مقولات كونجرس الحريـة الثقافية ولجنة الخطر الراهن.

ودعم المحافظون الجدد ترشيح ريجان وصوتوا له ، باتبـاع ريجـان لأجنـدة معادية للشيوعية في الخارج ومحابية للبيزنس الكبير في الداخل ، أصبح المحـافظون الجدد رصيدا مهما لإدارة ريجان ، وتحالفوا مع اليمين الجمهوري.

ومع اتجاه ريجان لمكافحة الشيوعية في أمريكـا اللاتينيـة كونـت مجموعـة المحافظين الجدد حول محرر مجلة " كومنتري" ميدج ديكتر ما سميت " لجنـة العـالم الحر" وعينت جين كيركباتريك مندوبة لأمريكا في الأمم المتحدة ، وقد كـانت تعتـبر أمريكا اللاتينية ساحة حيوية للصراع بين الشرق والغرب. كما عين ارنست ليفيفـر ، الذي كان يرى مثل كيركباتريك أن على الولايات المتحدة أن تدعم النظم التسلطية فـي مواجهة الشيوعية ، في منصب مساعد وزير الخارجية ، وبعد ذلك، جرى ريتشـارد بيرل مساعدا لوزير الدفاع وايليوت ارامز مساعدا لوزير الخارجية لشـئون أمريكـا الوسطى ، وفي حين أن قضية نشر الصواريخ ومبادرة الدفـاع الاسـتراتيجي كـانت قضية محورية للمحافظين الجدد خلال حكم ريجان ، إلا أن قضية مكافحة الشـيوعية في أمريكا اللاتينية قد جمعت المحافظين الجدد مع اليميـن الجمـهوري مـع اليميـن المسيحي ، وذلك ما ظهر في المؤتمر الذي عقده فيت رايان وينسلي مساعد الرئيـس ريجان عام ١٩٨٣ . والذي حضره رموز اليمين المسيحي مثل جاري فالويل وبـات

روبرتسون وممثلين لمراكز أبحاث المحافظين الجدد مثل معهد الدين والديمقراطيـــة ، ومركز الأخلاق والسياسة العامة إلى جانب عصبة بناي بـــرث اليهوديـــة وهريتـــدج فاونديشن والمعهد اليهودي لشئون الأمن القومي وظهر ذلك فيما بعد عندمـــا تكشــفت فضيحة إيران كونترا حيث نشطت جماعات المحـــافظين الجـــدد واليميـــن المســيحي بالتعاون مع مسئولين في إدارة ريجان في جمع الأموال لمتمردي كونترا في نيكـارجوا زكان ضمن تلك الأموال حصيلة مبيعات أسلحة لإيران " الخميني": بالمخالفة للقوانيـــن الأمريكية مقابل الإفراج عن الرهائن الأمريكيين في طهران.

بيد أنه حتى نهاية حكم ريجان ، لم يقدر أن يكون للمحافظين الجـــدد و اليميـــن المسيحي و اليمين الجمهوري قيادة كاريزمية شعبية قادرة على توحيد صفوف اليمين، و بعد انتخاب جورج بوش الأب ، رأت تلك الأجنحة في نائبه دان كويل حلقة الوصل مع الإدارة، وقدرت لبوش تمسكه بمبادرة الدفاع الاستراتيجي، و ارتاحت لتعيينه ديـــك تشيني وزيرا للدفاع و جاك كمب وزيرا للإسكان ولكن الرئيس بوش لم يرد الارتبـــاط بالحركة اليمينية المحافظة فعين جيمس بيكر وزيرا للخارجية و برنت سكو كروفـــت رئيسا لمجلس الأمن القومي وجون سنونو لرئاسة طاقم البيت الأبيـــض و كلـــهم مـــن رجال مؤسسة الحزب الجمهوري و عندما قام بوش بحملة داخلية ضـــد المخـــدرات و حملة خارجية لغزو بنما، لم يطلب مشاركة نشطاء الحركة اليمينية المحافظة .

ولم يقتصر الأمر خلال عهد بوش على غياب قيادة موحدة للحركة المحافظـــة ، بل إن الحركة شهدت تراجعا استمر خلال حكم بيل كلينتون الديمقراطي و كان الســبب الرئيسي وراء تراجع سقوط الشيوعية و تفكك الاتحاد السوفييتي.

و من المفارقات أن المحافظين الجدد الذين كانوا قد روجوا مقولة دانييـــل بيـــل عن " نهاية الأيديولوجيا" في مواجهة الأيديولوجية الشيوعية ، هم الذين روجـــوا فيمـــا بعد مقولة فرانسيس فوكوياما عن "نهاية التاريخ" عـــام ١٩٨٩ مـــن خـــلال مجلـــة " ناشيونال إنترست" أحد أهم منابر المحافظين الجدد .

و مع سقوط الاتحاد السوفييتي و مع توسع الاقتصاد، سيتحول المحافظون الجدد إلى مسألة الأزمة الأخلاقية و مسئولية الليبرالية.

و كتب إيرفنج كريستول: لم يكن أحد يتصور قبل ٤٠ عاما أن تطور الظروف الاقتصادية و والاجتماعية سيرتبط بزيادة طاغية مخيفة في الجريمة و إدمان المخدرات و الانفكاك الأسري و التحرر الجنسي و الأبناء غير الشرعيين و المثلية الجنسية و البورنوجرافيا .. إن خطرا ما قد وقع.. إنها الليبرالية العلمانية التقدمية التي فاقمت مشكلاتنا الاجتماعية و نشرت الخواء الروحي و الأخلاقي مثل السرطان .. إن الليبرالية العلمانية هي دين نخبتنا في الجامعات و والمؤسسات التعليمية و الإعلام و الفنون، و لكنها ليست دين أغلبية الشعب الأمريكي ، و لذلك تجد الأغلبية نفسها أسيرة ثقافية لا تتفرع عن نوازعها الأخلاقية و الدينية..

و كان من القضايا التي شغلت المحافظين الجدد بعد انتهاء الحرب الباردة: قضية " مواجهة الانعزالية الأمريكية الجديدة"، التي اعتبروها خطرا يهدد قيادة الولايات المتحدة للعالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة .

فقد تنامى اتجاه الانعزالية الجديدة ، داخل الحزب الجمهوري ، و رفع باتريك بوكنان شعار " أمريكا أولا " واتجه الكونجرس الجمهوري في التسعينيات إلى تفضيل تحقيق توازن في الميزانية على تكريس مكانة أمريكا القائدة للعالم ، واتجهت إدارة كلينتون إلى " العالمية التجارية" التي لم يعتبرها المحافظون الجدد مواجهة للانعزالية.

ووجه المحافظون الجدد هجوما على "الانعزالية الجديدة " في الحزب الجمهوري ، و اعتبروا أن العالم ما زال مكانا خطرا ، فالأوضاع السياسية و الاقتصادية بعد الحرب الباردة تشير إلى وجود أخطار عالمية ورأى المحافظون الجدد أن غياب الدور الأمريكي يجعل العالم أكثر خطرا.

وربط المحافظون الجدد بين " القوة" و "القدرة المعنوية" ، فاستخدام القوة مهم لبناء الثقة بأمريكا كقائدة للعالم ، ولكن قيادة أمريكا للعالم تتطلب " قدرة معنوية" أي نشر القيم الأمريكية وأهمها الديمقراطية في العالم.

وبتأثير تراث العداء للشيوعية ، أبدى المحافظون الجدد نظرة متشككة تجاه القوة المتصاعدة للصين إقليميا وعالميا وجعلهم يستعيدون اللغة نفسها التي استخدموها إبان المواجهة الأمريكية للاتحاد السوفيتي للحديث بها عن الصين.

ولا يقتصر أمر الصين عند المحافظين الجدد على الشيوعية بل ينطلقون أساسا من التهديدات المحتملة لموقع أمريكا باعتبارها القوة الأولى في العالم ويعتبرون أن صعود الصين إلى مركز القوة الكبرى سيقود إلى إعادة ترتيب النظام العالمي وربما يمثل تهديدا خطيرا لوضع الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة.

و عمليا ، في أعقاب حرب الخليج ١٩٩١ ، وضع موظفان غير معروفين نسبيا في ذلك الوقت في قسم وضع السياسات بوزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون" ورقة سميت " دليل السياسات الدفاعية، عن الاستراتيجية الأمريكية خلال عقد التسعينيات " ، كان الموظفان هما بول وولفويتز " أصبح نائب وزير الدفاع مع تولي جورج دبليو بوش الحكم"، و آي لويس ليبي المشهور بـ " سكوتر" و عرفا بقربهما من رئيسهما ديك تشيني وزير الدفاع " نائب الرئيس جورج دبليو بوش فيما بعد".

و تضمن " دليل السياسة الدفاعية " : وجوب التفوق العسكري الأمريكي على الدول الأوروبية و الآسيوية وحدد أن السبيل إلى ذلك هو منع قيام أي قوة مناهضة للولايات المتحدة ووضع سياسة تتبنى حروبا وقائية ضد الدول المشتبه تطويرها لأسلحة الدمار الشامل، و تنبأ الدليل بعالم يصبح فيه التدخل العسكري الأمريكي خارج الولايات المتحدة " سمة ثابتة".

لقد كان " دليل السياسة الدفاعية " مزعجا لدى وضعه ، حتى إن السيناتور جوزيف بيدن " ديمقراطي – ديلاوير " ، عندما قرأ ما سرب منه إلى " نيويورك تايمز" في ربيع ١٩٩٢، تملكه الرعب و الهلع ووصفه بأنه دعوة إلى "السلام الأمريكي" و عندما عرض " دليل السياسة الدفاعية " على برنت سكوكروفت مستشار الأمن القومي و جيمس بيكر وزير الخارجية وقتئذ، طلب مراجعته ليكون أقل تشددا و ولكن المحافظين الجدد جعلا منه مقدمة " مشروع القرن الأمريكي الجديد" . وقد تضمن الإعلان المطالبة بسياسة خارجية أمريكية شجاعة تعتمد على "السيطرة العسكرية الأمريكية"، وأكد على أن " تعظيم القوة العسكرية ضروري إذا ما أرادت الولايات المتحدة أن تعلي النجاح الذي حققته خلال القرن الماضي وأن تضمن القوة و العظمة في القرن الجديد".

وفي وثيقة " إعادة بناء دفاعات أمريكا " التي لأصدرها مشروع القرن الأمريكي الجديد عام ٢٠٠٠ ، أعيد الاعتبار لوثيقة " دليل السياسات الدفاعية " على أنها كانت تمثل تصور السياسة الدفاعية لديك تشيني عندما كان وزيرا للدفاع ، وأنها تقدم تصورا لضمان التفوق العسكري الأمريكي ومنع صعود أية قوة منافسة و تربط الأمن القومي الأمريكي بالمصالح و القيمة الأمريكية.

و لم يكن ذلك غريبا لأن وولفويتز و سكوتر كانا مستشارين في إعداد وثيقة " إعادة بناء دفاعات أمريكا "، و قد تضمنت عناصر الاستراتيجية الدفاعية لمشروع القرن الأمريكي الجديد:

- تطوير الدفاعات الصاروخية و نشرها عالميا للدفاع عن أمريكا و وحلفائها و لضمان قواعد آمنة للقوة الأمريكية حول العالم.
- السيطرة على الفضاء العالمي متضمنا الفضاء المعلوماتي و فتح الطريق أمام خلق القوات الأمريكية الفضائية .
- زيادة الإنفاق الدفاعي .
- استخدام الثورة في الشئون الدفاعية" الانتقال إلى التسلح عالي التكنولوجيا" لضمان التفوق طويل المدى للقوات الأمريكية التقليدية.
- تطوير جيل جديد من الأسلحة النووية يعمم لتوجيهه إلى المتطلبات العسكرية الجديدة.
- حماية الداخل الأمريكي بإعادة ترتيب القوة النووية و باستخدام " نظام الدفاع الصاروخي".
- نشر القواعد الأمريكية لأبعد من غرب أوروبا و شمال شرقي آسيا لتصل إلى جنوب شرق آسيا و شرق آسيا لضمان وجود عسكري أمريكي دائم في مواجهة صعود الصين إلى مكانة القوة العظمى.
- إعادة توجيه القوات الجوية الأمريكية تجاه أن تصبح قوة الضربة العسكرية الأولى عالميا.

- إنهاء ارتباط إدارة كلينتون بمعاهدة حظر الصواريخ الباليستية.
- كوريا الشمالية و إيران و العراق وأي دولة مشابهة ، لا ينبغي أن يسمح لها بتقويض الزعامة الأمريكية أو تخويف حلفاء أمريكا أو تهديد الداخل الأمريكي.
- المهام العسكرية الضرورية لتحقيق "السلام الأمريكي" و " الأحادية في القرن الحادي و العشرين" تشمل:

ضمان توسيع مناطق السلام الديمقراطي ، وردع صعود قوة عظمى جديدة منافسة، و الدفاع عن المناطق الرئيسية "أوروبا – شرق آسيا – الشرق الأوسط" و استثمار تحولات فن الحرب.

لقد عبر توماس دونللي الكاتب الرئيسي لتقرير "إعادة بناء دفاعات أمريكا " و نائب مدير مشروع القرن الأمريكي الجديد، عن أمله في أن تصبح الوثيقة " خريطة الطريق " للخطط الدفاعية الحالية و المستقبلية للأمة الأمريكية ، و قد كان ذا مغزى صدور الوثيقة في عام الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٠ و والتي فاز فيها جورج دبليو بوش، بيد أن العام نفسه شهد ظهور وثيقة أخرى للمحافظين الجدد هي كتاب "الأخطار الراهنة : الفرصة و الأزمة في السياسة الخارجية و الدفاعية الأمريكية " و صدر الكتاب عن مشروع القرن الأمريكي الجديد ، و قام بتحريره ويليام كريستول و روبرت كاجان أبرز مؤسسي مشروع القرن الأمريكي الجديد ، و تضمن الكتاب فصولا كتبها العديد من المحافظين الجدد من كبار الاستراتيجيين و الأكاديميين مثل بول وولفوتيز و وريتشارد بيرل و إليوت أبرامز و بيتر رودمان و دونالد كاجان و رويل مارك و جيرشر و وروس مونرو وويليام بينيت و فريدريك كاجان و وويليام شنايدر، و قد استعاد كتاب " الأخطار الراهنة " تسمية لجنة " الخطر الراهن " التي كونها المحافظون الجدد في السبعينيات و التي وضعت مذكرة تطالب " بالاحتواء العسكري للاتحاد السوفييتي " ، و أخذت اسمها من المجموعة الاستشارية " مجموعة الخطر الراهن" التي طبقت خلال إدارة أيزنهاور توصيات مذكرة مجلس الأمن القومي – ٦٨ الشهيرة ، لاحتواء الاتحاد السوفييتي.

و يشير محررا كتاب " الأخطار الراهنة " ويليام كريستول و روبرت كاجان إلى أن الكتاب تطوير لمقال نشراه عام ١٩٩٦ في دورية " فورين أفيرز" بعنوان

"نحو سياسة خارجية ريجانية – جديدة" ، و قد حذر المقال من تصاعد تهديدات السلام الأمريكي التي نشأت بنهاية الحرب الباردة و طالب بسياسة خارجية تتبنى " الهيمنة الأمريكية Benevolent Hegemony " كطريق لضمان السلام و دفع المصالح و القيم الأمريكية حول العالم ، وأشار المقال إلى أن المحافظين الجدد يقومون بإعداد برنامج خاص بالسياسة الخارجية من شأنه أن يسيطر على " اللحظة الفريدة " التي أعقبت سقوط الإتحاد السوفييتي و ونهاية الحرب الباردة و يمتد أثره إلى ما لا نهاية في القرن الجديد.

و تبدو عناصر " الريجانية الجديدة " في كتاب " الأخطار الراهنة " متوافقة مع وثيقة " إعادة بناء دفاعات أمريكا" في " التفوق العسكري الأمريكي" وزيادة القدرة الدفاعية الوقائية و منع صعود قوة عالمية منافسة و تغيير النظام في العراق و كوريا الشمالية و إيران و التخلي عن التزامات الحد من التسلح و بناء نظام الدفاع الصاروخي و أخيرا تجنب الضغط على إسرائيل وفق صيغة الأرض مقابل السلام و دعمها عسكريا كحليف للولايات المتحدة.

و بعد عام من صدور كتاب " الأخطار الراهنة " ، أصبح نبراسا للإدارة الجمهورية الجديدة ، فتبنت إدارة جورج دبليو بوش برنامج مشروع القرن الأمريكي الجديد ، ليصبح بوش رجل الدولة الذي بحث عنه بول وولفويتز لتبني استراتيجية القرن الأمريكي الجديد و ربما كان بول وولفويتز نفسه هو رجل الدولة الاستراتيجي الذي بحث عنه بعد أن أصبح نائب وزير الدفاع و العقل الاستراتيجي للبنتاجون . كما أصبح فريق مشروع القرن الأمريكي الجديد " شبكة صنع السياسة الخارجية الأمريكية". ففي البيت الأبيض ، أصبح زالماي خليل زاد زاليوت ابرامز من مستشاري بوش للأمن القومي .

وفي البنتاجون ، شغل أكبر المناصب دونالد رامسفيلد وبول وولفويتز ، ودوجلاس فيث ووليام لوتي وهارولد رهود.

وعمل بمكتب نائب الرئيس لويس ليبي "سكوتر" وجون حنا ، وفي وزارة الخارجية ديفيد وورمز وريتشاد أرميتاج ، وفي مجلس الأمن القومي واين داوننج ، بينما تولى ريتشارد بيرل رئاسة " مجلس سياسات الدفاع".

وهكذا اندمجت مجموعة مشروع القرن الأمريكي الجديـد فـي شـبكة صنـع الاستراتيجية الأمريكية في البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية ومجلس الأمـن القومي.

وبذلك فان أمل توماس دونللي في أن تصبح وثيقة " إعادة بناء دفاعات أمريكـا" التي وضعها "مشروع القرن الأمريكي الجديد" بمثابـة " خريطـة الطريـق" للخطـط الدفاعية الأمريكية قد تحقق ، عندما تبنتها إدارة بوش بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

مـــا العمـــل؟

في هذا الإطار أصبح من القول المكرور أن نبدأ بـــ" المعرفة" لان " المعرفـــــة سلطة – قوة" كما قال ميشيل فوكو، فالمعرفة بالسياسة والحكم في أمريكا ضرورة قبـل العمل حتى لا نتخبط أو نسئ العمل.

وقبل المعرفة وبعدها ، علينا التواجـــد داخـــل الســـاحة الأمريكيـــة رســـميين وأكاديميين وباحثين وصحفيين .

وقبل العمل – أي عمل- علينا أن نحدد ماذا نريد؟ وهنا اقصد المصريين.

فهل نريد حكم القانون والديمقراطية والازدهار- الاقتصادي ؟

أم أننا نريد الصدام الديني والسياسي والعسكري ؟ صحيـــح أن داخـــل اليميـــن المسيحي والمحافظ من يزكون عقدة التناقض الثقافي والديني ، ولكن الجـــانب الآخـــر للحقيقة هو أن بيننا من وصلوا بعقدة التناقض الثقافي والديني إلى حد الحرب المقدســـة بين فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر أو بين الإسلام والصليبية .

وصحيح أن أمريكا متحيزة لإسرائيل وتفرض علينا – وآخرين كثر في العـــالم- الهيمنة والتبعية ثقافيا واقتصاديا ، ولكن الدفاع عن المصالح والقيم، لم يكن في العصـــو الذهبي للمسلمين، ولا يجب أن يكون الآن في تكفير الآخرين وقتلهم، ولكن بالاســـتجابة لتحديات العصر ثقافيا واقتصاديا وعسكريا ودحر التخلف والاســـتبداد ، فـــالأمريكيون وأسلافهم الأوروبيون لم يفرضوا علينا الهيمنة والتبعية لأننا مسلمون ، ولكـــن لأننـــا متخلفون وضعفاء وغير أحرار ، أو ما اسماه المفكر الإسلامي مالك بن نبي " القابليـــة للاستعمار" .

وصحيح أن الأمريكيين يرسمون لنا " صورة نمطية" بأننـــا غـــير ديمقراطييـــن ومتخلفين وغير متسامحين، ويدعو بعضنا إلى تحسين صورتنا وتمنعه نرجسيته مـــن الاعتراف بعللنا ، ولكن لا يمكن تحسين الصورة في حين أن الأصل " سيئ" ، فلابـــد من إصلاح الأصل أولا، فلا يستقيم الظل والعود اعوج .

ولا يستطيع احد أن يعفي أمريكا عن مسئوليتها في ماساتنا سواء في فلسطين ، ونمو ظاهر الإسلام السياسي وجماعات العنف الإسلامي، وضرب النظم الوطنية التقدمية " مصدق إيران، وناصر مصر" في حمأة المواجهة مع الاتحاد السوفيتي والشيوعية، لكن – علينا – وبضربة واحدة ، فك الارتباط مع مشروع الفاشية الإسلامية كما يمثلها بن لادن ومشروع الفاشية القومية كما يمثلها صدام حسين . وثانيا – علينا أن نقر بان مشروع " التحرر الوطني" منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد انتهى – الآن – بتبعية الأوطان بل واحتلالها بأننا تجاهلنا حرية المواطن ، وان مشروع المستقبل هو " حرية المواطن وديمقراطية الوطن".

وعندئذ سنتمكن من إدارة أزمتنا مع أمريكا.

رضا هلال

٢٠٠٣/٢/١٢

الاتجاهات العامة للنقاش:

أثارت ورقة أستاذ رضا هلال نقاشاً ومداخلات ثرية دارت جميعها حول ثلاثة محاور أساسية وذلك على النحو التالي:

- **المحور الأول: الخلط بين المسميات المختلفة مثل أصولية بروتستانتية ويمين ديني وصهيونية مسيحية ومسيحية أمريكية والإنجيليون والكاثوليك ويمين ديني كنسي ويمين ديني غير كنسي.**

وهنا تساءل البعض عن مدى تميز تيار اليمين المسيحي عن المسيحية الكاثوليكية وما هو موقف اليمين البروتستانتي بشكل عام من الكاثوليك وهل المحافظون الجدد واليمين الديني باعتبارهما يمثلان نوعاً من الانغلاق الفكري يمكن أن يعوق تقدم الولايات المتحدة.

وقد تلخصت مداخلة الدكتور القس إكرام لمعي في أنه ليس هناك تميز للمسيحية الأمريكية عن غيرها فالديانة المسيحية أي ديانة يسوع المسيح هي واحدة في كل مكان، والاختلافات تظهر فقط عندما يدخل الدين في السياسة. كما أنه يجب التمييز في تيار اليمين الديني بين التيار الكنسي وهو يمثل الأغلبية وبين التيار غير الكنسي الذي ينتمي إليه بات روبرتسون وفالويل والذي يتمتع بشعبية كبرى ويمثل الدين الشعبي في الولايات المتحدة. وهذا التيار مرفوض من اليمين المسيحي الكنسي الروحي الذي يؤمن بالإحياء الروحي ويرفض أي نزاع مسلح في أي منطقة في العالم لأنه يصطدم مع أساسيات الإيمان المسيحي كما جاء في الإنجيل. وأن فرصتنا في العلاقة مع اليمين الديني الكنسي المؤيد للقضايا العربية الذي ينادي بالحوار مع الإسلام، كما أصدر هذا التيار الكنسي بيانات كثيرة تدين الحرب ضد العراق وتدين ممارسات شارون ومن الظلم وضعهم في حزمة واحدة مع المتطرفين من أنصار اليمين غير الكنسي.

كذلك اختلف القس إكرام لمعي مع ما جاء في الورقة بالنسبة لما يسمى بالولادة الثانية وإعادة المعمودية فهي عقيدة خاطئة لا تقر بها الكنيسة، فالولادة الثانية يقصد بها التوبة والعودة إلى الله فهي ليست معمودية بالمياه وإنما هي معمودية بالروح القدس أي أن الله يطهر الروح التائبة. وقد أشار صاحب هذا الرأي الى أن الكنائس في

مصر تؤمن بان عودة المسيح مقترنة بعودة اليهود لفلسطين وهي فكرة روحية لاهوتية توجد في كل مكان ولكن تسليحها مرفوض، أي لا يمكن تحقيقها بقوة السلاح أو باستخدام العنف وهنا يتم تسخير الأساطير الدينية في أمريكا واستغلالها من أجل تحقيق مصلحة ما والحصول على شعبية، كما أنه لا يوجد ما يسمى بالكنائس المتهودة.

وتلخص رد الأستاذ رضا هلال على ذلك بأنه لا يوجد إسلام واحد ولا مسيحية واحدة فالديانة واحدة ولكن التأويل يختلف من شخص إلى آخر والتطور الاجتماعي يختلف من مكان إلى آخر. كما أشار إلى أنه يتناول اليمين المسيحي كتيار سياسي وليس كتيار ديني بعيداً عن التمييز بين التيارين الكنسي وغير الكنسي. أما عن تعريف المعمودية فقد رجع فيها إلى تعريف جالوب. ويتفق أستاذ رضا هلال مع ضرورة التعاون مع الكاثوليك الأمريكيين، ولكنه يرى أن تيار اليمين الديني المحافظ المتطرف يمثل قلة هامشية ولكنها أكثر صخباً .

- **<u>المحور الثاني</u>: <u>الربط بين الفكري والواقعي أي الحلول المطروحة للتعامل مع الواقع</u>.**

تحدث البعض عن إمكانية التواصل مع تيار الكاثوليكية الأمريكية وبناء تحالفات معها لخدمة قضايانا ومناهضة الإمبريالية الجديدة والإدارة الإمبراطورية للعالم، و أشار البعض كذلك إلى ماهية آليات التواصل والتحالف بين اليمين الديني والأرثوذكسية الشرقية وخاصة في روسيا، ومدى إمكانية إجراء حوار بين اليمين الكنسي والإسلام وكذلك مع التيار الكاثوليكي الذي يمثل الأغلبية في أمريكا.

وفي نفس السياق أشار البعض إلى مدى إمكانية إيجاد رابطة ما بين اللوبي الصهيوني والمسيحية الصهيونية المتفرعة من اليمين الديني. وأشار البعض إلى موقف الحزب الديمقراطي من هذا التيار الديني وهل سيعيد تطوير برنامجه ليشمل هذا التيار. كما تساءل آخرون عن موقف أوروبا من المحافظين الجدد وما هي العلاقة بين اليمين الديني في الولايات المتحدة وفي أوروبا وهل يفسر هذا الخلاف بين بريطانيا والولايات المتحدة من جهة وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى.

وقد تلخصت إجابة الأستاذ رضا هلال على هذه التساؤلات في أن الكاثوليك يزيدون عن ٦٠ مليون ومواقفهم كانت قريبة للحق العربي لكننا لم نحاول إجراء حوار معهم، فقد كان من الممكن أن يكونوا حلفاء لنا في دعم قضايانا. فالكاثوليكية الأمريكية مرتبطة بموقف الفاتيكان السياسي لكن ما حدث في السنوات الأخيرة كان صعوداً للإنجيلية وصعوداً للمسيحية الصهيونية، وكان وصول بوش الابن إلى الحكم نتيجة للتحالف مع اليمين المسيحي عوضا عن اليهود حيث أنه لم يكن يأمل في الحصول على أصوات اليهود ، بالإضافة إلى اللوبي النفطي الذي ساعده على الوصول إلى الرئاسة. أشار أستاذ رضا هلال إلى أن التيارين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد يتفقان في مبدأ المحافظة سواء كانت دينية أم سياسية سواء كان مصدرها الكتاب المقدس أم القيم الأخلاقية الأمريكية.

أما فيما يتعلق بالحزب الديمقراطي وموقفه من اليمين الديني بأن للحزب الديمقراطي قاعدة تصويتية كبيرة وهو أكثر ارتباطاً بالجالية اليهودية

وقدا أشار البعض إلى الحاجة لدراسة أعمق لأثر التحولات المجتمعية على استمرار أو عدم استمرار هذا اليمين الديني و اليمين المحافظ الجديد وتأثير ذلك على آفاق السياسة الأمريكية في الداخل والخارج، إلى جانب إغفال الورقة للتطبيق السياسي وإسهابها في الخلفية والتطور الديني والتاريخي لليمين الديني. وتسائل البعض في هذا الإطار عن نوايا التيار المحافظ الجديد وهل يرمي المحافظون الجدد إلى تغيير قواعد التنظيم الدولي الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وتحدث بعض المشاركين عن انعكاسات التحالف بين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد على المسرح السياسي الإقليمي في الشرق الأوسط، وأن فرض السلام الأمريكي بالمعنى الواسع قد يضع المصالح الأمريكية ذات الأبعاد العالمية في تناقض مع قوى كبرى صاعدة كالصين والهند وأوروبا.

وأجاب أستاذ رضا هلال أنه من أجل الوصول إلى الآخر يجب أن نفهم هذا الآخر أولا لنعرف كيف نتحرك وبأي خطاب مثالي أو واقعي، فالشخصية الأمريكية ينطبق عليها ما يسمى بالاستثنائية الأمريكية فهم شعب مثالي لكن عملي جدا في نفس

الوقت ولديه حلم داخلي وحلم خارجي أو رسالة عالمية منذ الرئيس "واشنطن" إلى "بوش الأبن" للعالم ككل، فهو شعب براجماتي عملي وليس انتهازي.

ويرى أستاذ رضا هلال أن المحافظين الجدد يرمون إلى تغيير قواعد النظام الدولي فهم فعلا لا يلقون بالا للتنظيم الدولي فهم ينظرون للتنظيم الدولي على أنه يعوق الإمبراطورية الأمريكية ويحبذون التحرك الفردي، حيث صرح "ديك تشيني"أننا مع الأمم المتحدة عندما تكون معنا ولا تعوقنا، وأيضا قال "رامسفيلد" إن المهمة تحدد الحلفاء والتنظيمات وليس العكس. كما تستخدم الولايات المتحدة سياسة فرق تسد مع أوروبا حتى لا تظهر كقوة منافسة، كما أن الولايات المتحدة تسعى لتحالفات أطلسية مع الدول الأوروبية مثلما حدث مع كندا والمكسيك.

وتساءل البعض عن الأرضية الاجتماعية والاقتصادية لتيار اليمين الديني وتيار اليمين المحافظ وأين ينتشرون، هل يرتبط بطبقة معينة أم عابر للطبقات.

وكانت الإجابة أن اليمين الديني المسيحي في أي مكان هو عابر للطبقات، ولا يرتبط التيار الديني بالفقر فهذا غير صحيح. فلا يرتبط الإحياء الديني بالفقر ولكن هناك مناطقية أو إقليمية بمعنى توزيعهم يختلف من مكان إلى مكان حسب أعدادهم.

- **المحور الثالث: الفارق بين ما قبل ١١ سبتمبر وما بعده على التيارين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد. وما هي القوى المضادة للتيار المحافظ الجديد داخل الولايات المتحدة نفسها وما هي القيود التي تواجه هذا المسار التصاعدي لليمين الديني وما هو تأثيرهما على مستقبل الولايات المتحدة.**

علق بعض المشاركين على تغاضي الورقة عن تأثير أحداث ١١ سبتمبر على كل من تيار اليمين الديني وتيار اليمين المحافظ الجديد، وكيف تم استغلالها لإثبات صحة خطابهما حول الصدام بين الإسلام والغرب أو صدام الحضارات بالمعنى العام، وتأكيد مبدأ الوضوح الأخلاقي MORAL CLARITY.

كما أشار البعض متعجبا من أن تكون العقلية الأمريكية علمية وغير علمية في نفس الوقت فبعض القناعات الدينية تدخل في باب الخرافات والأساطير فكيف يمكن تفسير هذا التناقض بالنسبة لليمين الديني، وهل نحن نواجه صدام حضارات أم صدام

أصوليات. وتساءل آخرون عن موقف هذين التيارين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد من الإسلام في المجتمع الأمريكي.

وأجاب أستاذ رضا هلال أن أحداث ١١ سبتمبر كانت بمثابة العنصر المعجل للتفاعل و التاريخ الأمريكي منذ عام ١٧٧٦ و حتى الآن يبين صعود الولايات المتحدة على مدارج الإمبراطورية ، فهناك محطات في التاريخ الأمريكي. وقد استغلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في إثبات صحة خطاب هذين التيارين اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد حول الصدام بين الإسلام و الغرب أو صدام الحضارات بالمعنى العام.

فالحديث عن تغيير النظام في العراق بدأ منذ ١٩٩٢ و تعبيرات الضربات الاستباقية و محور الشر و غيرها موجودة منذ عقد التسعينيات في قاموسهم اللغوي. إذن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أكدت مبدأ الوضوح الأخلاقي Moral Clarity وأن المسلمين إرهابيون و صدام حسين مستمر في مراوغته و ولابد من إسقاطه .

و إن لم تحدث أحداث الحادي عشر من سبتمبر لاخترعوها ، فقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصة مناسبة لتطبيق الاستراتيجية الأمريكية الحالية

كما أشار أيضا أن كل الإدارات تتعامل مع هذه القناعات و الأسطورة الدينية تتحول إلى مشروع سياسي مثل محاربة الشيوعية في أمريكا اللاتينية و أفريقيا و قضية الشرق الأوسط أما عن الصدام فهو صدام بين الحداثة و ما قبل الحداثة و هو موجود داخل الدين الواحد، وهناك تعبير لادوارد سعيد هو " صدام جهالات ".

أما عن الارتباط بين اليمين الديني في أوروبا و الولايات المتحدة ففرنسا كاثوليكية و الولايات المتحدة بروتستانتية . الأرثوذكسية في كل الأديان و المهم آليات التواصل. هناك آليات التواصل بين بعض الكنائس الأمريكية والكنيسة المصرية الأرثوذكسية و أن هناك كنائس صهيونية أمريكية متهودة موجودة في القاهرة .

قائمة بأسماء المشاركين

١-	الدكتور/إبراهيم عوض	مدير المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية بالقاهرة
٢-	الأستاذ/إبراهيم محي الدين	مستشار بجامعة الدول العربية
٣-	الأستاذ/احمد دياب	صحفي بالأهرام
٤-	الأستاذ/احمد سيد احمد	صحفي بالأهرام
٥-	الأستاذ/أديب نجيب	باحث - الهيئة الإنجيلية
٦-	القس الدكتور/ إكرام لمعي	أستاذ مقارنة الأديان
٧-	الأستاذة/ آيات أبو الفتوح محمد	مدير مشروعات
٨-	السفير /إيهاب وهبة	مساعد وزير الخارجية السابق
٩-	الأستاذة/ رشا جابر العدوي	تمهيدي ماجستير علوم سياسية
١٠-	السفير الدكتور /رضا شحاته	مساعد وزير الخارجية لشئون الأمريكتين
١١-	الأستاذ/ رضا هلال	الكاتب الصحفي بالأهرام
١٢-	الأستاذ الدكتور/ سعد الدين إبراهيم	رئيس مركز ابن خلدون
١٣-	الأستاذ/ شريف عز الدين	صحفي
١٤-	الأستاذة/ صباح فرج	باحثة سياسية بالمركز الدبلوماسي
١٥-	الأستاذ/ عصام عبد الشافي	باحث
١٦-	الأستاذ/ علاء عبد الحفيظ	مدرس مساعد بقسم العلوم السياسية- جامعة أسيوط
١٧-	الأستاذة/ غادة علي موسى	نائب مدير البرامج - المجلس العربي للتنمية
١٨-	الدكتور/ فتحي إبراهيم	مستشار اقتصادي
١٩-	الأستاذ الدكتور/ كمال المنوفي	عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
٢٠-	الأستاذ/محمد حسب الله	محرر بقطاع الأخبار
٢١-	الأستاذ الدكتور/ محمد سعد أبو عامود	أستاذ العلوم السياسية -جامعة حلوان
٢٢-	الأستاذ/ محمد سيد أحمد	الكاتب صحفي بالأهرام
٢٣-	الأستاذ الدكتور/محمد صفي الدين	وكيل كلية الاقتصاد لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
٢٤-	الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الوهاب	أستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس

٢٥-	الأستاذة/ مروة احمد نظيف	باحثة بالمركز الدبلوماسي
٢٦-	الأستاذة/ ميرال مجدي	قسم تنمية الموارد البشرية (OUDA)
٢٧-	الأستاذة/ نورا أنور	باحثة بمركز الدراسات الأمريكية
٢٨-	الأستاذة الدكتورة/هالة أبو بكر سعودى	مدير مركز الدراسات الأمريكية
٢٩-	الأستاذة/ هدى محمد الشاهد	باحثة بالمركز الدبلوماسي
٣٠-	الأستاذة/ وجيدة سمير	جريدة السفير العربي
٣١-	الأستاذ/ وليد شريف	سكرتير ثالث بجامعة الدول العربية
٣٢-	الأستاذة/ يمنى احمد شوقي عمران	باحثة بمركز الدراسات الأمريكية